الإهداء: إلى (أبي) أطال الله عمرك، أشكرك على دعمك وتشجيعك لي على كتابة هذه الرواية التى تمت بفضل الله ودعمك ومجهودي.

المقدمة: عندما يعلم الإنسان حقيقة العالم، ويخسر ما يملكه كله أمام عينه، عندها يتحول إلى شيء آخر بعضهم يصفه بوحش والبعض يصفه بعديم الإنسانية، ولكن الكل يتفق على أنه شيء لا يشبه الإنسانية ابدًا، شيء يمكنكم تشبيهه بشيطان.

رواية الشيطان
الفصل الاول:

كان يجلس بالظلام على كرسي خشبي هزاز يُتابع نشرت الاخبار، حيث كانت المذيعة تقول :

ليلة من ليالي الشتاء البارد في 22 ديسمبر، وفي جو ممطر، حدثت جريمة في حدود الساعة العاشرة مساءً. لقد اكتشفت الشرطة جثة الصحفي كنان الذي كان مرميًّا في الشارع على الرصيف بجانب باب منزله، لا أحد يعلم من قتله! ولكنها ليست أول مرة يُقتل أحد بهذه الطريقة ودون معرفة الفاعل، ولماذا قُتِل؟!
حاولت الشرطة معرفه القاتل، ولكن محاولاتها كانت تفشل في كل مرة يُقتَل شخص.. لا أحد يعلم من قتل الصحفي.
جيرانه جميعًا أخبروا الشرطة بهذه الجملة: "لم يشاهدوا أية جريمة".
*السؤال هنا: هل الخوف جعل الجميع يقول هذا أم فعلًا لم يشاهدوا شيئًا؟
بعد عدة أيام من قتل الصحفي حدثت مشكلة في الشارع الذي كان يسكن فيه الصحفي نفسه، لكن هذه المرة دون قتل، لقد حُجز على بيت الصحفي وسيارته، ولا أحد يعلم السبب الذي جعل الشرطة تحجز على أملاكه.
*هل السبب في هذه المشكلات كلها ذلك القصر المخيف الذي في آخر الشارع القريب من المقابر من جهة الشرق والغابة المخيفة التابعة للقصر من جهة الغرب؟
*إنه قصر الشيطان، لا أحد يعلم لماذا سُمِّيَ بقصر الشيطان، هل يسكن الشيطان فيه حقًّا أم ماذا؟

♡ عام 1985 كان أصحاب القصر من عائلة معروفة مشهورة، وكانت أغنى عائلة في المدينة، لكن كانت عائلة مؤلفة من أم وأب فقط، كانت زوجته لم تنجب له أولادًا، ولا أحد يعلم سبب تأخر الحمل رغم أنهم متزوجين منذ زمن، كانت زوجته دائمًا تشعر بالحزن عندما ترى أخواتها وإخوانها لديهم أطفال، وعندما ترى أخوات زوجها وإخوانه لديهم أطفال، ويريدون تزويجه بزوجه ثانية؛ لكي تنجب له الأطفال كانت تحزن لقولهم لها بأنها عقيمة ويجب عليها أن تزوّج زوجها بزوجة ثانية، كانت تصر على زوجها بأن يتزوج بغيرها لأنه لا أمل منها في الإنجاب وكان يقول لها على الدوام: لا.

الزوجة حبيبة: محمد أريد التحدث معك في موضوع، ممكن؟
الزوج محمد: تفضلي يا حبيبتي تحدثي وأنا أستمع إليك.
حبيبة: اليوم رأيت فتاة أعجبتني في حدود العشرين من العمر، وهي عزباء، ما رأيك أن أخطبها لك .
محمد: لا أريد الزواج بغيرك يا حبيبتي، لا أريد زوجة ثانية لكي تنجب لي الأطفال، لا أريد من أحد غيرك، أريدك أنت أن تنجبي لي طفلًا أو طفلة تشبهك .
حبيبة: لكن يا حبيبي لا أمل مني في الإنجاب، نحن متزوجان منذ تسع سنين ولم أحمل تلك المدة كلها.
محمد: أنا على يقين بالله يا حبيبتي سوف تنجبين في الوقت الذي يريد الله أن تنجبي، لا تقلقي أنا على يقين، وإيمان بقدرة الله على جعلك حاملًا (يقبل رأسها)، اليوم عندي اجتماع في مكتبي أرجوك لا تحزني إن تأخرت في الاجتماع، ولا تسمعي واحدةً من أخواتي عن موضوع تزويجي بثانية، أنا لا أريد الزواج من بعدك يا حبيبتي.

خرج زوجي من غرفة النوم ينزلُ الدرج متوجهًا إلى مكتبه الكبير، وتوجد في الصالة عائلته حيث كان ينتظرني، راما اختُ زوجي، وسامر اخُ زوجي، و رند زوجة الأخ.

راما للخادمة: أين حبيبة ؟

الخادمة: في غرفتها تبدل ملابسها .

راما للخادمة: قولي لها إننا ننتظرها في صالة القصر، ونريد التحدث معها في أمر مهم.
الخادمة: حاضر، سوف أخبرها.

سامر: ماذا تريدون منها، لماذا تريدون أن تروا وجهها؟

راما: أريد أن أزعجها، وأجعلها تحترق بأنها لا تنجب، لماذا أخي يحبها ومتمسك بها؟ لا أعلم!

الخادمة تطرق على باب غرفتي، وتقول: أن عائله زوجي تنتظرني خارجًا للتحدث معي بأمر مهم

حبيبة: حسنًا قولي لهم أنني سآتي بعد قليل.

رند: إنها لا تريد رؤيتنا حتى ينتهى زوجها من اجتماع العمل؛ لأننا لا نستطيع إزعاجها أمامه، فهو يدافع عنها في كل كلمة ضدها عندما نقولها، لذلك يجب عليك إزعاجها في غرفتها، اذهبي إليها واسخري منها هناك.

راما: نعم، أنتِ على حق، سوف أذهب إلى غرفتها وأزعجها هناك.

تدخل أخت محمد إلى غرفتي دون أن تطرق الباب وتقول لي:
راما: لماذا إلى الآن لم تأتي إلى الصالة ونحن ننتظرك .

حبيبة: كنت أرتدي ملابسي وأجهز نفسي كي استقبلكم بمظهر حسن.

راما: اممم... ما رأيك في الفتاة التى رأيتها البارحة، هل تنفع زوجتا لأخي ؟! وهل تحدثتِ لأخي عنها ؟!

حبيبة:(بحزن)اااا...نعم هي تعجبني وتنفع زوجة لأخيك ولكن..

راما: ولكن ماذا؟ تكلمي أيتها المرأة العقيمة (بغضب).

لقد سمع محمد أخته من خلف باب غرفتي ما تقولهُ التى جعلتني أبكي بسبب كلامها القاسي والجارح..

دخل محمد الغرفة، ودفع الباب بقوة وصرخ على أخته وقال:

محمد: اخرسي، لعنة الله عليك يا حمقاء، كم أنك حقيرة! لماذا تقولين عن زوجتي بأنها عقيمة؟ وتقولين لها كلامًا جارحًا؟

راما: أخي لماذا تصرخ علي أنا؟ أنا التي تريد مصلحتك وتزويجك حتى ترى اطفالك أمامك، ويكون لك وريث لقصرك وممتلكاتك، ألا تحب يا أخي أن يقول لك طفل صغير يا بابا..

محمد (بحزن وكسرة): نعم أريد، ولكن ليس من غير حبيبة، أنا أريد من حبيبة فقط، أنا أحبها، فهي سر سعادتي.

وبعد مرور سنة إضافية على زواجنا أنا ومحمد..... وكالعادة كان القصر هادئًا، والخدم ينظفون ويطبخون، وكانتُ ارتدي ملابسي حتى انزل وأشرف على أعمال القصر كعادتي، ولكن هذه المرة كانتُ أشعر ببعض الدوار ووجع في الرأس وتقلب المزاج مع بعض الغثيان.

حبيبة: يا الله ماذا حدث لي عند الصباح... أيتها الخادمة... أيتها الخادمة...

الخادمة: نعم سيدتي...
حبيبة: أشعر أنني لست بخير وبأنني متعبة، عليك أنتِ أن تشرفي على أعمال القصر، واحضري لي كوبًا من الماء، واتصلي بالطبيب
.

الخادمة: حاضر سيدتي. ارتاحي أنت، هل تريدين أن اتصل وأخبر سيدي محمد..

حبيبة: لاااا... لا تتصلي، وإذا اتصل هو فلا تخبريه بتعبي حتى لا يقلق ويتوتر وهو في عمله ....اذهبي وافعلي ما طلبته..

جاء الطبيب بعد أن اتصلت به الخادمة، وشرحتُ له عن تعبي..

الطبيب: مرحبًا سيدتي... أرجوك تسطحي على السرير حتى أفحصكِ... بماذا تشعرين، وماذا أكلتي البارحة، وهل فطرتي؟

حبيبة: أهلًا وسهلًا أيها الطبيب، أشعر بالدوار ووجع في الرأس والغثيان، لقد تناولت السمك المشوي على الغداء، وكان الغداء الساعة السابعة مساء، ولا لم اتناول الفطور بعد، أشعر بالغثيان، لا أستطيع أن آكل...

الطبيب: حسنًا... سيدتي هذه أعراض حمل وأريد التأكد من هذا ..

حبيبة بفرح: هل أنا حامل... أرجوك تأكد من أنني حامل.

الطبيب: حسنًا ... سأفحصك... يبدو أنك حامل سيدتي.
مبروك سيدتي أنتِ حامل.

حبيبة: (بدهشة ودموع الفرح) حقًّا أيها الطبيب! أرجوك قل الحقيقة، هل أنا حامل فعلًا؟!

الطبيب: نعم سيدتي أنتِ حامل... ألف مبروك.

خرج الطبيب من القصر فرحًا على هذه المعجزة، وذهب فورًا إلى مكان عمل محمد حتى يخبره بحملي؛ لأن الطبيب صديق محمد منذ الطفولة.

لقد أخبره وفرح بخبر حملي بعد انتظار وحرمان، وسارع إلى القصر ليراني ويبارك لي بالحمل ...

بعد أن أتممتُ شهور الحمل التسعة واستعدتُ ليوم الولادة التى حدثت في تمام الساعة الواحدة بعد منتصف الليل حين شعرتُ بألم في ظهري وبطني، وكانت الولادة مُيسرة.

محمد للطبيب: أخبرني، هل هي بخير؟ هل المولود بخير؟ أرجوك أرح قلبي .

الطبيب:(يبتسم) هي بخير، ولقد رزقك الله بمولود ذكر، وهو بصحة جيدة، ويمكنك الدخول والاطمئنان عليها وعلى الصغير.

محمد: حبيبة هل أنتِ بخير يا عزيزتي، بماذا تشعرين؟

حبيبة: الحمد لله، أنا بخير، أنا فرحة، لقد رزقني الله بصغيري هذا، ماذا تريد أن نسميه؟

محمد: نسميه عمر، ما رأيك يا حبيبتي؟

حبيبة: جميل جدًّا يا حبيبي.
والان أشعر بمعاناة ما بعد الولادة، اعاني من الاكتئاب وألم بسبب الولادة رغم أنها كانت مُيسرة، ومعانتي من أخوات زوجي الذين يزعجونني حتى بعد أن أنجبتُ عمر؛ الوريث الشرعي للقصر وأملاك أبيه.

كانوا دائمًا كثيري الشكوى من عدم إنجابي أخًا أو أختًا لعمر.

(تبًّا هم مزعجون حقًّا) قُلتُها في نفسي وأنا ارتب غرفة عمر استعدادًا لحفل ميلاده الأول الذي أتم به السنة.

كان عمر جميلًا جدًّا عند ولادته، كان أبيض اللون بعيون عسلية مثل لون عيوني تمامًا.

كانتُ وإلى الآن غايةً في الجمال رغم أنني من عائلة بسيطة في المنطقة، لقد أحبني محمد، وأصر على الزواج مني رغم رفض أهله لي؛ لأنني من خارج العائلة الملكية المنسوب إلى تاريخ الملوك

ودمهم الملكي، لكن أخذتُ قلبه وعقله، وذلك لجمالي وذكائي وطبعي الهادي وثقافتي؛ فأنا خريجة كلية التربية، وعندي بعض علوم الصحافة وعلوم بعض الأعشاب الطبية.

وبعد مرور أربع سنين على ولادة عمر الصغير أنجبتُ فتاةً اسميتها سارة، لم يكن لي أطفال سوى عمر وسارة، هذا كان نصيبي من الأطفال في الدنيا، وكانتُ سعيدة بهم جدًّا وهم يكبرون أمام عُيوني .

رواية الشيطان:
الفصل الثاني:

جلستُ في الغرفة اتأمل لوحة من العصر القديم لفنان مجهول، كانت اللوحة غاية في الجمال لا تستطيع فهم اللغز داخل تلك اللوحة التى كانت لسيدة تنظر بالمرآه بحزن، انقطع تأملي حين سمعت الحديث بين أمي وأبي.

حبيبة: محمد اليوم عيد ميلاد عمر العاشر، ما رأيك أن نحتفل به اليوم؟

محمد: أعرف أن اليوم عيد ميلاده، ولكنه لا يستحق أن نحتفل، فهو لا يحترم أحدًا، وسريع الغضب، وقليل التربية.

حبيبة: ماذا فعل؟!

محمد: اسأليه هو. هو يعلم ماذا فعل.

حبيبة: حسنًا، سأرى ما به.
عمر...عمر حبيبي أين أنت؟ ولماذا غرفتك فوضوية؟
عمر: نعم يا أمي، الغرفة فوضوية لأني كنت غاضبًا.

حبيبة: ماذا حدث بينك وبين والدك؟ إنه غاضب منك جدًّا، ولا يريد التحدث معك، ماذا فعلت؟

عمر: لا شيء، لا أريد التحدث في ما حدث.

حبية: يا حبيبي ماذا حدث؟ لماذا أنت غاضب إلى هذه الدرجة؟

عمر: (بغضب) أرجوك يا أمي، لا أريد التحدث في شيء.

خرجتُ من غرفتي غاضبًا بعد أن صرختُ في وجه أمي وجعلتها تشعر بالحزن.

كان عمر شديد الذكاء وسريع الغضب، هذه صفاته منذ صغر سنه، وعندما كبر أصبح شديد الدهاء والمكر.
فهو خريج كلية الآداب قسم اللغة العربية، ولديه بعض علوم الصحافة وكتابة المقالات والشعر والنثر والنصوص، وبعضًا من علوم الرياضات والهندسة والطب والجراحة والخبرة في استخدام الأسلحة، وكان لديه لغتان الإنجليزية والفرنسية.

سارة كانت متوسطة الطول والحجم، وكانت تشبه أباها في صفاته وبعض ملامحه، فلديها شعر أسود وعيون بنية مثل أبيها، فهي حبيبة أبيها المدللة، لأنها كانت آخر العنقود، وآخر العنقود دائمًا مدلل.
فهي خريجة كلية السياحة، وقد تزوجت من ابن عمها الذي تعد دمائه من دماء العائلة الملكية.

والآن أصبح عمري خمسة عشرة عامًا لم أعد صغيرًا كما تقول أمي، تقول لي أنا الآن مسؤول عن تصرفاتي وعندما اقوم بأمر خطاء سوف يغضب والدي، كنتُ دائمًا اقول لأمي لماذا والدي يكرهوني و يحب أختي سارة أكثر مني، كانت تقول لي: لا بل أنه يحبك ولكن يكره أفعالك الصبيانية الطائشة لأنني ابن رئيس البلدة.

في الصباح استيقظتُ وارتديتُ ملابسي للذهاب إلى المدرسة كنتُ اكره المدرسة بالرغم من أنني الأول على جميع المدارس في البلدة، لكن الوحدة هي التى تجعلني اكره كل شيء.

حازم لصديقهُ: انظروا أنه يجلس وحيدًا كالأحمق ..هههههه.
انت يا غبي لماذا جالس وحدك أليس لديك أصدقاء...هههههه.

نظرتُ له الدموع تتجمع في عيناي وقلتُ له بصوت مبحوح وملامح غاضبة: هذا ليس من شأنك يا هذا اذهب قبل أن أغضب حينها لن يحصل شيء يعجبك.
حازم واصدقائه: هههههه....هههههه.. أريد رؤية غضبك.. هههههه.

قمتُ من مكاني وركضتُ نحو حازم لأضربه، لأجد أصدقائهُ مُمسكين بي ورمي ارضًا، وقاموا بخلع بنطلي والركض خارج المدرسة، وقاموا برميه بالقرب من المقبرة.
ذهبتُ إلى القصر وأنا مُنكسر انظر إلى الارض كي لا أرى ضحك وهمسات الناس في الشارع، دخلتُ القصر ولم يراني أحد من الخدم أو عائلتي، فجأة أسمع صوت صرير باب القبو يُفتح لوحده، للحظة شعرتُ بالخوف الشديد عندما رأيتُ باب القبو يُفتح لوحده، بدأتُ بالسير ببطء باتجاه القبو لأجد سلالم تؤدي إلى داخله، بدأتُ بنزول السلالم ببطء شديد، وفجأة يُغلق باب القبو خلفي لوحده، ركضتُ لأفتح الباب وأنا أبكي من شدة الخوف لكنهُ مُغلق، سمعتُ صوت همس قادم من الأسفل لكنهُ همس غير مفهوم، بدأتُ انزل السلالم أتبع صوت الهمس، فجأة يُضاء نور لوحده، لأجد أمامي صندوق

خشبي كبير، تقدمتُ نحو الصندوق وقمتُ بفتح القفل الذي عليه، وفتحت الصندوق لأجد داخلهُ كتاب كبير وقديم يعود إلى العصور القديمة، أخرجتُ الكتاب وقرأتُ اسمه(القرين) فتحتُ الكتاب وبدأتُ أقراء بعض من صفحاته، وصلتُ إلى تعويذه وقرأتها بصوت مرتفع بعد خمس دقائق يقطع النور الذي كان في القبو ويخرج من الظلام شيء كان يرتدي معطف أسود وقبعه سوداء لم أتبين ملامحه جيدًا، شعرتُ بالخوف الشديد و بدأتُ الصراخ والركض وصعدتُ السلالم بسرعة، وفتحتُ باب القبو واغلقتهُ بسرعة وركضتُ إلى غرفتي واقفلتُ بابها و نمتُ في سريري واحتضنتُ المخدة.

وفي صباح اليوم التالي استيقظت البلدة على مَقتل حازم ابن السيد فؤاد، داخل أحد ممرات المدرسة وجدوه جثة مُقطعة بسكين غير حاد لتعذيبه حتى مات من شدة التعذيب، وما حدث لأصدقاء حازم انهم رأوا شيئًا جعلهم لا يُبصرون فقد سلب هذا الشيء بصرهم.

♧ بعد مرور 10 سنين على حادثت القتل الأولى في البلدة:

كان لي حبيبة اسمها سوسن كنتُ أحبها رغم أنها قصيرة الطول وسمينة، وفي ملامحها خشونة وسمة إنها من الأرياف، ولكنني وقعتُ في دهاء امرأة رغم أنني لدي دماغ شيطان ماكر.

عمر: حبيبتي أرجوك ماذا حدث؟ لماذا تريدين أن تتركيني بعد أن تعلقت بك إلى هذه الدرجة، أنا أحبك يا سوسن، هل يوجد أحد غيري في حياتك؟ ماذا حدث لماذا لا تتكلمين؟

سوسن: أنا لا أحبك، منذ البداية كنت مرتبطة بك فقط من أجل أن أضيع بعض الوقت، أنت كنت مجرد وسيلة تسلية ومحفظة فيها كثير من النقود.

عمر:(بدهشة) حقًّا هل أا.. هل تقصدين كلامك هذا؟ كلامك هذا سيجعلك تندمين على قولك لهذا الكلام السخيف.

سوسن: لا يهمني، أنا لا أحبك ولا أريدك، أنا أحب شخصًا آخر، وهو يحبني، وسوف نتزوج الأسبوع القادم.

كنتُ غاضبًا جدًّا، ولا أعلم ماذا أفعل، فقد انكسر قلبي وخاطري من كلام سوسن، فقد أصبحتُ أفكر بطريقه للانتقام منها ومن حبيبها.

فكرتُ كثيرا حتى لعمت فكره في راسي وهي أن اقوم بتخريب حفل الزواج، سألتُ ابن خالة سوسن عن تاريخ وتوقيت حفل الزواج؛ فقال: الأسبوع القادم يوم الخميس في الساعة السابعة مساءً.

انتظرتُ طول الأسبوع على اعصابي وانا اخطط في تخريب حفل الزواج لكن حصل شيء لم أكن اتوقعه، الذي حصل تلك الليلة أنه اشتعلت النار بحفل الزواج فجأة ودون اسباب لاشتعال النار، لقد مات جميع من في الحفل ما عدا العروسين، أصبحت سوسن نصف مجنونه لأنها رأت شيئًا افقدها عقلها، ولكن عندما رأتني بدأت بالصراخ الهستيري، والعريس كان مفقود لقد اختفى فجأة.

رواية الشيطان:
الفصل الثالث:

ما يزال الغموض حول هذا القصر وسبب خوف أهل المنطقة منه.
لا أحد يعلم سبب ما يحدث في هذه المنطقة من جرائم ومشكلات.
إنه قصر الغموض والخوف، وما يزال هذا القصر المخيف موضع أسئلة كثيرة غير مفهومة.
لكن وسط هذا الظلام ما يزال هناك بريق ضوء وأمل في هذه القرية، وضوء الأمل هذا هو تلك الفتاة الجميلة، إنها فتاة فقيرة من عائلة صغيرة فقيرة، وهي أجمل فتيات الحي، وكان اسمها سيلين.
إنها متوسطة الطول، ومتوسطة الوزن، ولون شعرها وكأنه الليل،

ولون عينها ببشرتها البيضاء كالثلج، وخدودها الوردية كأنها التفاح الأحمر، إنها جميلة بكل ما تعنيه الكلمة.

سيلين: أبي ماذا يحدث في الحي، لماذا الناس كلهم خائفون، إن الحي فارغ، والشوارع فارغة، لا يوجد أحد، ماذا حدث يا أبي؟

عادل: لقد حصلت جريمة مساء البارحة، لقد قُتِل الصحفي الذي في البناء المجاور، ولا أحد يعلم من قتله ولماذا، وأنت لا تتدخلي في شيء، أريدك خارج هذه المشكلات يا ابنتي، ليس لي في هذه الدنيا سواك يا حبيبتي، أنتِ سندي أنا وأمك؛ فأرجوك لا تتدخلي في مشكلات هذا الحي يا حبيبتي.

سيلين: لكن يا أبي على أحد أن يعلم ما الحقيقة، ويوقف هذه المشكلات.

عادل: (بغضب) لاااا، قلت لا تتدخلي في ما لا يعنيك، أنتِ لست شرطية حتى تحققي في أمور أكبر منك حجمًا، فهمتي، لاااا اااا تتدخلي.

سيلين: أمرك يا ابي، أهدأ، لا تغضب أرجوك، حسنًا لن أتدخل في أمور لا تعنيني.

سلام: ماذا حدث؟ لماذا صوتك مرتفع يا حبيبي، لماذا أنت غاضب؟ ماذا حدث يا سيلين؟ لماذا أبوك غاضب؟ ماذا قلت له؟

سيلين: لا شيء يا أمي، سأذهب إلى غرفتي حتى أنام، عندي عمل غدًا صباحًا، تصبحون على خير.

عادل: لقد اغضبتني بسبب تدخلها في أمور أكبر منها، تريد أن تحل مشاكل الحي.

سلام: ولأجل هذا كنت غاضب يا عزيزي، إنها صغيره لا تعلم شيء بعد عن أمور الحياة.
هيا لنذهب للنوم، وغدًا صباحًا نناقش الأمر مع سيلين.

* * * * * * * *

لقد أتى الصباح وانا لم تغمض لي جفن، كنت افكر في الجريمة التى حدثت في الأمس ومن كان الفعال ولماذا قتل الصحفي التى مهمته هي نقل الحقيقة للناس، على ما اظن ان القاتل يخاف من كشف الحقيقة للناس.
لقد نمتُ بعد طول تفكير وانا اسبح في افكاري، لقد ارهقني التفكير ونمتُ من شدة الإرهاق.

استيقظت على صوت أمي وهي تُنادي هيا إلى الفطور لقد أصبح جاهز، تناولت الفطور كالعادة وابدلت ملابسي وذهبت إلى العمل.

سارة: ما رأيك يا سيلين أن نذهب السوق، أريد أن أشتري بعض الملابس حتى أجهز نفسي لحفل زواجي الثاني بعد موت زوجي الأول.

سيلين: حسنًا إلى أين تريدين أن نذهب، أي سوق تحبين؟

سارة: أي مكان، لا فرق. هل علمت بقصة الصحفي الذي قُتِل، ورُميت جثته أمام بيت منزله؟ لا أحد يعلم من فعل هذا الشيء.

سيلين: نعم علمت، وأنا حزينة على وفاته بهذه الطريقة. هل تعلمين أن له خطيبة يحبها اسمها ياسمين؟

سارة: لا ليس لي علم بهذا.
حسنًا أريد ان أخطبك لشخص يقربني، فهو أخي.

سيلين: أخوك! لاااا.. لا أريد الزواج حاليًّا.

سارة: نعم أخي، وسوف تتزوجينه رغمًا عنك، فأخي جميل وسوف يعجبك، وسوف تتعرفين إليه بأقرب وقت.

عمر كان يعمل في مكتبه، وفي عمله كالعادة، إنه مدير المجلة التي كان يعمل فيها الصحفي الذي مات (كنان)، والكاتبة (سيلين)، وكان أول لقاء بين سيلين وعمر حين كان يقرأ كتاب (أسرار الجراحة العامة)، فانقطعت قراءته حين طُرق باب مكتبه ونظر نحو الباب ليرى من الذي طرق الباب، فرآها واقفة على عتبة باب المكتب يحيط بها الضوء، فكأنها حورية هبطت إلى الأرض.

سيلين: مرحبًا أستاذ، أنا سيلين، أعمل هنا منذ فترة شهر، وأريد أن أعطيك مقالة أنا كتبتها.

انقطع اندهاشي بسيلين عندما تكلمت معي حول المقالة التى كتبتها.

عمر: أهلًا آنسة سيلين، تفضلي بالجلوس.
اعطني مقالك حتى اقرأه في ما بعد.

وعندما انتهيت من مقابلة الآنسة سيلين تأكدتُ لحظتها من أن سيلين هي أجمل فتاة خلقها الله.

قرأتُ المقال الذي كتبته سيلين وهو تحت عنوان قصر الشيطان، وكان المقال عن قصة هذا القصر، وسبب خوف أهل المنطقة منه، ولماذا سُمي بهذا الاسم، هل حقًّا يوجد شيطان فيه ام ماذا، ولماذا قُتل الصحفي كنان، ورميت جثته عند باب منزله، هل سبب قتله ذلك القصر، مات عند الساعة العاشرة مساء، ورميت جثته عند الساعة الواحدة بعد منتصف الليل لأنه في ذلك اليوم خرج من مكتب عمله في الساعة السابعة والنصف؛ لأنه في الساعة الثامنة كان مع خطيبته، وعندما وصل إلى منزله كانت قد اصبحت الساعة التاسعة والنصف، من وراء تلك الجريمة؟!

غضبتُ جدًّا من ذلك المقال الذي كتبه سيلين، وكنتُ أفكر في شيء لا يعلمه أحد غير الله.

* * * * * * * *

الشيطان: موسى، اجمع لي معلومات كافية عن الآنسة سيلين، أريد كل تفصيل صغير عنها وأريد جميع المعلومات غدًا في مكتبي.

موسى: حاضر، غدا تجدهم على مكتبك.

ذهبتُ وجمعتُ معلومات كافية عن سيلين، ولكن المعلومات كانت قصيرة ولكنها كانت مهمة. وفي الصباح الباكر وضعتُ المعلومات على مكتب الشيطان حتى يقرأها، ومن بعد ذلك أخذ الأوامر من الشيطان.

الشيطان يقرأ المعلومات والتي هي أنها فتاة في حدود 22 من العمر، هي من مواليد 2000\6\23 من برج السرطان، درست في كلية السياحة، ودرست بعضًا من علوم الأخبار وكتابة التقارير والمقالات، وعملت في مجلة سابقة، وهي من عائلة بسيطة فقيرة وليس لديها إخوة واسمها سيلين عادل، والدتها سلام، وليس لديها ارتباطات بالرجال من قبل أي بمعنى ليس لديها حبيب أو خطيب او صديق ولديها صديقتان سارة محمد وأمل.
هوايتها الطبخ، وتتبرع ببعض المال لدار الأيتام ومحبوبة من الجميع.

يا موسى.... يا موسى ....
موسى: نعم سيدي.

الشيطان: هذا كل شيء عن سيلين؟

موسى: نعم يا سيدي.
الشيطان: حسنًا اذهب وأرسل أحدًا لمراقبتها.

ذهبتُ إلى أحد من رجالي وأخبرتهُ بأن عليه أن يراقب الآنسة سيلين جيدًا وألا تغيب عن عينه ولو للحظة.

* * * * * * * * *

طُرق باب غرفتي في الصباح الباكر وانا اجهز أطفالي للذهاب إلى المدرسة.

سارة: ادخل... أهلًا أخي صباح الخير، ماذا تريد مني حتى جئت إلى غرفتي في الصباح الباكر؟

عمر: اهلا صباح النور هل استيقظ اطفالك؟

سارة: نعم والآن يجهزون حقائبهم المدرسية، والذهاب للمدرسة.

عمر: ماذا تعرفين عن صديقتك سيلين؟

سارة: من أين تعرفها وهل قابلتها ؟

عمر: لا تردي على سؤالي بسؤال آخر.

سارة: هي صديقتي منذ أيام الدراسة، هي مؤدبة وذات خلق حسن. ماذا تريد أن تعرف يا أخي؟

عمر: لا شيء، هي فقط صحفية في المجلة عندي ولقد كتبت مقال سوف يجعل حياتها في خطر؛ لذلك سألتك عنها.

سارة: وما نوع هذا المقال يا أخي.

عمر: اساليها هي سوف تخبرك.

خرج عمر من غرفتي، ولم يرد علي كلامي.

* * * * * * * *

سيلين: ماما اليوم ستأتي صديقاتي إلى هنا، هل هذا ممكن؟

سلام: نعم حبيبتي لا بأس في ذلك، ولكن نظفي البيت وحضري لهن الطعام والحلوى.

سيلين: حسنًا سأفعل ذلك.
هل ستكونين معنا يا أمي؟

سلام: لا، سوف اذهب لزيارة خالتك.

الباب يطرق في حوالي تمام الساعة الثالثة عصرًا، لقد جاءت صديقاتي.

وجلسن حول طاولة مستديرة الشكل في غرفتي كانت غرفتي بسيطة مكونة من سرير وطاولة وكرسي للدراسة والعمل و رفوف سُطرت عليها الكتب على الجدار وخزانة للملابس.

سأقوم بتحضير القهوة وبعض من بسكويت الشكولاتة واطفى نور الغرفة كي نحكي بعض من قصص الرعب
سارة وأمل: حسنًا ولكن لا تتأخري.

سارة: (وهي تأخذ رشفه من فنجان القهوة) لقد سألني أخي عنك، هل تعرفين أخي؟

سيلين بنظرة دهشة : أخوك! لا أعرفه وهو من أين عرف بي؟ من أخوك يا سارة؟

سارة: أخي صاحب المجلة التى تعملين فيها أخي، هو عمر محمد.

سيلين: (بصدمة) هذا اخوك؟! لكن أنا لم أفعل شيئًا يغضبه.

أمل: ماذا فعلتِ يا سيلين، لو لم تفعلي شيئًا ما كان عمر سأل عنك أخته.

سارة: أمل على حق، قال لي انك كتبتي مقال يجعل حياتك في خطر، ما هو نوع المقال الذي كتبتيه؟

سيلين: كتبتُ مقال عن الأحداث التى حدثت في المدينة، وعن مقتل الصحفي كنان.

أمل: كان عليك كتابة قصص رعب يا سيلين هذا عملك على ما اظن.

سارة: حسنًا، لنغلق على موضوع العمل، لقد جئنا للتسلية، وليس الكلام عن العمل.
من سيبدأ في حكاية قصة؟

سيلين: حسنًا انا سأبدأ،
كان يا مكان في قديم الزمان والمكان وسالف العصر والاوان، كان هناك قرية صغيرة موجوده على جبل وتحتها وادي، وكان هذا الوادي يا ساده يا كرام، كان مليء بالخيرات كان وادي أخضر فيه جميع النعم التى أنعم الله على هذا الوادي، كان فيه نهر عذب وفيه أشجار لجميع الثمار والخضروات، وسبحان الدائم الحي الذي لا يموت، بدأ الوادي بالتحول إلى صحراء جرداء قاحلة وبدأ النهر يجف، وكل هذا يحدث بدون سبب، كان هذا الوادي هو مصدر رزق أهل القرية الموجودة على الجبل، بدأت أهل القرية بالرحيل والذهاب لمكان يوجد فيه مقومات العيش، ولم يبقى بالقرية سوأ أسرة واحد لم تتخلى عن القرية ومنزلهم وأرضهم، وكانت هذه الأسرة مكونه من أم وأب واولادهم، وكان لهذه الأسرة شاب صغير في أول المراهقة والطيش.

سامر لأبيه: أبي لماذا لم نرحل مثل باقي أهل القرية، لقد أصبح الوادي الذي كان مصدر رزقنا نحن وأهل القرية صحراء ولقد جف النهر الذي كان فيه.

ليرد عليه الاب ويقول: يا ولدي هذه القرية هي ارضنا ومنزلُنا انا واجدادك من قبل، كيف تريد أن نتخلى عن ارضنا؟ ومن أجل الطعام والشراب فإن الله يرزق الجميع بدون حساب، حتى لو انقطعت موارد الأرض فإن موارد الرحمن لا تنقطع، فهو حسبنا ونعم الوكيل.

هذا الكلام الذي قاله والده لم يقنعه فهو شاب صغير يقوده فضوله، وبدأ يبحث عن سر تحول الوادي إلى صحراء.
لقد بقيه يبحث عن سر تحول الوادي الأخضر إلى صحراء جرداء حتى وجد مُراده، لكن بعد ما وجد السبب بدأت حياته بالتغير للأسواء، لقد حلت على الوادي لعنه.
بدأ سامر يفكر في استكشاف الوادي ويحاول أن يجد طريق من الوادي يؤدي إلى قرية أخرى، وعندما بدأ الصباح الباكر اخذ سامر بعض من النقود وحقيبة ليضع بها الطعام والماء، وبدأ رحلته إلى الوادي حيث انطلق في طريق جبلي وعر ومع مرور الوقت وهو بطريقة إلى الوادي يشعر بالغموض، وكان الطريق إلى الوادي موحشًا إلى حد ما ولكن الوقت ما زال مُبكرا، وبعد عناء شديد ووحشه لا يعلم سببها وصل سامر إلى الوادي، ويعلو وجهه أثر التعب وهلع لا يعلم سببه، وبدأ سامر في البحث عن بعض الطعام و الماء أو أرنب ليصطاده أو طريق يؤدي إلى قرية أخرى ولكن لم يجد شيء فهو كان في سباق مع الوقت بدأت الشمس تتوارى خلف السحب، وبدأ الجو يتغير والسماء تنذر بهطول الأمطار والليل قادم لا محالة، انطلق سامر في رحلة عودته وكان قلبه يرتجف كطائر قُطع رأسه، بدأت رحلة العودة إلى قريته وهو يحمل حقيبته الفارغة كان الوقت يداهمه والليل يسدل ستارة، وبدأت قطرات المطر تعلن أنها ليلة ماطرة لا يعلم سامر ما تخفيه وما تقول إليه، تغيرت الأوضاع وتبدلت الأحوال، ظلام دامس وليلة ماطرة وطريق وعر، وهناك مالم يخطر على بال او يحسب له حساب
اصوات تظهر وتختفي بين الضحك وبين الصراخ تارة
وبين المناداة والهمس تارة أخرى
حاول سامر أن يستمر في المشي قدما متجاهل كل ما يدور حوله ولكن الأمر لم يعد خاص به فقط، وبحقيبته أيضا مضطربة وكأنه اصابها مس من جنون تذهب يمينا ويسارا كأنها تبتعد عن شيئا ما.
يسمع سامر من ينادي باسمه وكأنه صوت مألوف له يرد عليه سامر ولكن يعم السكون المكان لا من صوت المطر الذي بدأ يهطل بغزارة يفكر سامر بطريقة تخرجه من الوادي سالما فقد عرف أن

هناك من يراقبه لكنه ليس من البشر، يقترب سامر من الخروج ولكن تنفر حقيبته التى على ظهره بشدة وتعود الى الخلف يلحق بها متمسكا بيد الحقيبة؛ ليستقر به الوضع تحت شجرة كبيرة يلتقط انفاسه وتهدأ أعصابه يتوجه فورا الى مخرج الوادي الأرض اصبحت موحله من شدة المطر

ولكنه لم يأبه لذلك فهو منهمك بالاستماع لما يدور حوله وفي دوامة الأفكار يقطع صمت الليل نداء دعوه يخرج من الوادي لا بد أن له من ينتظره هذا إن نجا من الجبال

كان هذا النداء بمثابة صاعقة قطعت الشك باليقين ليعلم أنه في عالم آخر ليس عالمه وانه يخوض مغامرة وحربا قد يموت فيها إن لم يتحلى بالشجاعة خرج من الوادي ومع اول طريق عبر الجبال

صرخ سامرا سنلتقي يوما ما وستعرفون من أكون كانت هذه العبارة بمثابة تحدي وقد كان لها أثرا في جعل المكان يعود لصمته إلا من أقدامه، يرى سامر كهف في أسفل الجبل كان على

علم به أثناء رحلته الصباحية يتجه إليه ليحتمي به من المطر ومن برد الليل انتظر في ذلك الكهف وقتًا قصيرًا لما يتجاوز الساعة سمع خلالها أحكاما وخيارات تحدد حياته وموته كان ذلك الحوار يدور بين فريقين

الأول يقول نقتله ونأخذ حقيبته والعقود التى فيها وهناك من يؤيد، والثاني يقول بل نأخذ الحقيبة والعقود ونتركه يعود الى اهله، يقطع سامر ذلك الحوار كطرف ثالث يسمع أصواتا ولا يرى أصحابها من استطاع منكم أن يفعل فليفعل فأنا لا اخافكم وإني راحل عنكم فمن أرادني فليلحق بي انطلق سامر متوجها الى قريته

ومع الخوف الذي يعتريه إلا أنه اظهر شجاعة منقطعة النظير يمشي وخلفه اصوات مبهمة، وحوله اصوات اقدام واحجار تلقى هنا وهناك

لم يكن لديه ما يضيء طريقة إلا لمعت البرق بين الفينة والأخرى، وبعد عناء شديد وحياة كانت على المحك

يقترب سامر من القرية شيئا فشيئا وما إن عرف انه صوته يبلغهم نادى بأعلى صوته ليستجيب له احد اصدقائه وينطلق لما لقاته

والذي عتب عليه جدًا أن يخرج بمفرده دون اخباره بوجهته ليرافقه فيها
وعلى مدخل القرية التفت سامر ليرى وحشًا وعينان حمراوان وكأنه يتوعد الى المرة القادمة لكنه ضحك ثم دمعت عيناه ليقول لصاحبه لقد نجوت من الموت ونجوت أنت أيضا.

طُرق باب منزلي فجأة، فخفتُ انا وسارة وأمل؛ لأنه لم يكن أحد بالمنزل سوانا، وكان الذي طرق الباب هو عمر.

سارة: أخي أهلًا وسهلًا، لم أتيتَ إلى هنا وكيف علمت مكان منزل سيلين؟

عمر: اخرجي أنت وأمل، أريد التحدث مع سيلين على انفراد في موضوع مهم.

سارة: ولكن يا أخي...

عمر: (بغضب وعنف) قلت لك اخرجي ولا تجعليني أغضب.

سارة: هيا يا أمل لنخرج قبل أن يغضب.

عمر: آنسة سيلين ما هو هدفك من كتابة المقال؟

سيلين: (بتردد) هل يوجد شيء خطأ فعلته يا أستاذ عمر؟
هدفي هو معرفة الحقيقة وإيصال الحقيقة للناس.

عمر: نعم، لقد أخطأتِ في كتابة هذا المقال، أنت بهذا تغضبين القاتل وتستفذينه، لو وقع هذا المقال بيد القاتل فأنت سوف تصبحين بعداد الموتى، أنت ستبقين تحت مراقبتي انت ومقالاتك.

كان عمر مالك المجلة التي تعمل بها سيلين، لقد أنشئت هذه المجلة بعد تخرج عمر من الجامعة بشهرين، وهو المدير الرسمي للمجلة.

رواية الشيطان:
الفصل الرابع:
في صباح اليوم التالي خرجتُ من القصر متجهً نحو سيارتي حتى اذهب الى المجلة.

عمر يقول لسيلين: أريد منك أن تكوني السكرتيرة الخاصة بي، ولكن ليس في المجلة بل في مكتبي الخاص في قصري، وسيكون لك راتب غير راتب المجلة وأكثر منه، ما رأيك؟

سيلين: قصرك؟ هل تقصد قصر الشيطان؟ أنت الشيطان؟ لاااا أريد العمل معك لا في المجلة ولا في قصرك..

عمر: ما هذه الأسئلة كلها، لا أبدًا، اسمه قصر آل محمد هذا اولًا، وثانيًا نعم قصري، فأنا من أفراد عائلة آل محمد، وثالثًا لست الشيطان، وما دخل قصري الشيطان؟
رابعًا أنت حرة في رفض العمل أو قبوله، وهذا رقم هاتف القصر إذا وافقت على العمل عندي اتصلي.
وخامسا: آسف على سوء الفهم البارحة كنت غاضبًا، أنا آسف.
تفضلي يمكنك الانصراف.

سيلين: يا الله أشعر بالحيرة لقد انفجرت في وجهه كالبركان، هل هو على حق؟ كيف سأعرف إن كان كلامه صحيحًا، يا الله إن رأسي سوف ينفجر من كثرة التفكير.
وافقتُ على العمل معه في مكتب القصر بعد أن سألتُ عن صحة كلامه، وتبين معي أنه على حق، فاتصلتُ به ووافقتُ على العمل سكرتيرة في مكتبه الخاص.

في صباح يوم الأحد، ذهبتُ إلى القصر حتى أبدا بالعمل الجديد.

يعود بناء قصر آل محمد إلى عام 870م إنَّ موقع القصر جعله يبدو وكأنه صرحٌ لإحدى القصص الخيالية، فهو يقعُ على قمَّة تل مُرتفعة

وسط غابات طبيعية رائعة، وإطلالة تحبس الأنفاس على وادٍ؛
ويحتوي القصر على 8 غرف نوم مع 11 حمامًا، وفي الخارج يحتوي على نافورة كبيرة مع حوض استحمام ساخن وشرفة ومدفأة ومساحات أخرى.
ويقع مكان القصر على بعد دقائق من القرية الشعبية ومسارات المشي مسافات طويلة تبلغ مساحته 1325 مترًا مربعًا، فهو مكون من عدة طوابق.
عند المدخل الرئيس للقصر توجد حديقة يتوسطها تمثالان من الرخام الأبيض لأسدين ضخمين.
وبعده باب القصر المزخرف الذي تجد على يمينه زقاقًا مرصوفًا موصلًا إلى القاعة الفخمة.
حيث إنها مزخرفة، والسقف الذي يتوسطه ثريا كبيرة مصنوعة من الذهب، والجدران مرصوفة بالفسيفساء ومزدانة بالنقوش البديعة، ومنها يدخل إلى سلالم مدهشة في الزخارف والإتقان عليها، ويوجد على جانبي السلالم تماثيل ضخمة.
وتؤدي السلالم إلى 8 غرف نوم و 11 حمامًا، وكلها مزخرفة من السقوف إلى الجدران وفي تلك الغرف رتبت آثار وتماثيل ولوحات قديمة.
ويوجد في الدور الأول للقصر غرف للخدم ومطبخ وغرفة المكتب والمكتبة التي يوجد فيها كتب تاريخية قديمة.
و يوجد بالمكتب فسحة وضع فيها تمثال متوسط الحجم من الذهب لأسد، ويرمز تمثال الأسد إلى القوة والقسوة والحكمة.
كنتُ معجبًا بسيلين إلى درجة أنني كنتُ انظر إليها دائمًا واتأمل ملامحها باستمرار، واراقب تصرفاتها واحب الاستماع إلى كلامها وفي كل مرة أراها ينبض قلبي ولا استطيع التحكم به، هذه العلامات كلها تدل على أنني قد وقع في حبها.

عمر للمربية التي ربته بعد وفاة أمه: أمي.. اتركي قليلًا الطبخ، أريد التحدث معك.

المربية: أمي؟ لم أسمع هذه الكلمة منك منذ أن كنت صغيرًا، ماذا بك يا حبيب قلب أمك؟ هل أنت منزعج من شيء... ما بك يا حبيبي...

عمر: سيلين... عندما أراها أشعر بأن قلبي ينبض بسرعة، ولا أستطيع التحكم به، وعندما أقول اسمها أتذكر لين الصغيرة ابنة عمي.(بحزن)

المربية: قلبك ينبض عند رؤيتها هذا دليل على الحب. صراحة أن سيلين تشبه قليلًا زوجة عمك أم لين الصغيرة كلما رأيتها أتذكر زوجة عمك فيها شبه منها.

عمر: نعم فيها شبه، وأنه لو كانت لين على قيد الحياة لكانت في عمرها.

في يوم عيد ميلادي العاشر حدث شيء لم يكن متوقعًا، كان يومًا حزينًا و فيه ذكريات مؤلمة كان بسبب الحدث الذي جرى في عيد ميلادي، بسبب ذلك اليوم تحولتُ فيها إلى شخص سيئ الطبع سريع الغضب.

حبيبة: محمد اليوم عيد ميلاد عمر سيصبح عمره 10 سنين، ما رأيك أن نحتفل به.

محمد: إنه لا يستحق لا الحفل ولا الهدايا، إنه قليل الأدب، وقح، إن أفعاله كأفعال الشيطان، إنه قليل تربية، وهذا كله بسبب دلالك الزائد له.
سأخرج إلى العمل وسوف أعود في المساء.

خرجتُ غاضب من ابني عمر؛ لأنه أغضبني عندما صرخ في وجهي.

حبيبة:
دخلتُ إلى غرفة عمر.
حبيبة: عمر... عمر.. لماذا غرفتك فوضوية؟ ماذا حدث؟ ولماذا أبوك غاضب منك يا حبيبي؟

عمر: أنا من جعل الغرفة هكذا.

حبيبة: لماذا؟ ماذا حدث بينك وبين أبوك؟

عمر:(يصرخ غاضبًا) لا شيء.

حبيبة: لماذا أنت غاضب وتصرخ في وجهي، ما بك عزيزي؟

عمر: (بغضب) لا شيء، اخرجي من غرفتي.

خرجتُ وانا حزينة من ابني عمر؛ لأنه صرخ في وجهي، ولم اعرف ما به، ذهبتُ وأمرت الخدم بتجهيز حفل الميلاد من تنظيف القصر وتزيينه وصنع الطعام والشراب والحلويات.

في المساء جاء كثير من الناس لحضور عيد ميلاد عمر، لقد كان هناك الطبيب وزوجته وأصدقاء محمد وأصدقاء حبيبة وأخواتها وإخوانها وأزواجهم وأطفالهم وعمه خالد وزوجته الشريرين وأطفالهما، وعمته هند وزوجها الشريرين وأطفالهما، وعمه مصطفى وزوجته البسيطة ورد وطفلته الصغيرة لين التي كان عمرها سنة ونصف.

الضيوف جميعًا وبصوت واحد: كل عام وأنت بخير يا عمر...
فرحتُ لأن لي عيد ميلاد يُقام، وقد اجتمع كثير من الناس لأجلي، لكن كنتُ أكثر فرحًا عند رؤية لين الصغيرة.

عمر: مرحبًا يا زوجة عمي، هل تسمحين لي بأخذ لين حتى ألعب معها؟

ورد: (تبتسم له وتقبل خدوده) أمم حسنًا خذها ولكن خذ بالك منها يا حبيبي.

عمر يحدث لين: كم أنت جميلة بفستانك الأبيض أيتها الصغيرة! أنا أحبك، وفي المستقبل سوف أجعلك زوجتي كما وعدني أبوك عندما أنجبتك أمك، اليوم هو عيد ميلادي، ولكن أنت من سيأخذ الهدية، لقد عملتُ من أجل أن أصنع لكي هذه القلادة التي فيها هذه الرقة المكتوب عليها اسمك، كنت أعمل حتى أصنع لكِ هذه القلادة من الذهب الخالص، والتي لا يوجد أحد يرتدي مثلها في هذه القرية وأهل المنطقة كلها. لقد اشتقت لك عندما غبت عني بسفرك مع أهلك، هيا بنا لنذهب لأكل الكاتو والحلويات والشكولاتة ونطفئ الشمع(يطبع قبلة ع راسها).

خالد: يا محمد، لقد رأيتُ ابنك يُلبس لين الصغيرة قلادةً من الذهب، من أين أخذها، إن ابنك سارق.

محمد: عمر... عمر.. (وهو غاضب) هل سرقت؟ من أين هذه القلادة؟

مصطفى: لماذا أنت غاضب يا أخي، ولماذا تتهمه بالسرقة؟

محمد: انظر إلى رقبة ابنتك يوجد قلادة هو ألبسها إياها.

مصطفى: نعم من أين هذه القلادة يا عمر، من أين أحضرتها يا حبيبي، احكِ لي وسوف أدافع عنك.

عمر: إنه هدية مني إلى لين الصغيرة، إنه وعد مني لها بأن أتزوجها عندما تكبر وهذا دليل على وعدي هذا أولًا.
ثانيا أنا لم أسرقها.

مصطفى: (تبسم) تريد الزواج منها؟ إنها لك ولكن قل لي من أين هذه يا حبيبي؟

عمر: كنت أعمل مدة سنة كاملة حتى أستطيع أن أصنعها لها، وهو من الذهب، أنا من صمم شكل القلادة، وأعطيت التصميم للصايغ، وهذه القلادة لا يوجد مثلها في كل مكان صممتها خصيصًا لها.

مصطفى: (بدهشة) ماذا؟ كنت تعمل؟ ماذا كنت تعمل؟ وكيف؟

الصايغ: نعم أنا أشهد على كلامه، إن عمر صادق، هو لم يسرق بل دفع لي ثمن هذه القلادة التي صممها، فقد أعطاني تصميم القلادة على ورقة كانت جميلة جدًّا، أعطاني أجري بعدما انتهيت، وكان يتحدث معي وكأنه رجل كبير كان ذكيًّا وشجاعًا، ولقد رأيته يعمل كل يوم ولمدة سنة في الأعمال جميعها، لكن ما كنت أفهم لماذا يفعل هذا، ولكن اليوم عرفت لماذا، حتى أنه طلب منى ومن الناس التي تعرفه بأن لا نخبر أحدًا من أهله بأنه يعمل حتى ينتهى من تنفيذ خطته.

مصطفى: كل هذا من أجل لين؟ أنت حقًّا تحبها وتريدها زوجة، لقد أخذت كلامي على محمل الجد.

عمر: نعم.. هذا صحيح أنا أحبها جدًّا جدًّا وهي لي من الآن وليس لأحد الحق بأخذها مني.

ورد: إنها لك يا عزيزي أنا أعدك، وهي لك أيضًا، وهي تحبك.

حبيبة: كيف؟ أنا لا أصدق فعلًا إنك شيطان، وكيف تعرفين يا ورد أن لين تحبه أيضًا؟
ورد: كانت تبكي بشدة لأنها أضاعت لعبتها التي أعطاها لها عمر، وعندما وجدنا اللعبة سكتت وفرحت وكانت كلما تضيع تبكي وتصرخ وتبحث عنها، ومن دقائق عندما طلب اللعب معها فرحت وركضت نحوه وحضنته.

بعد مرور ساعة على الحفل اشتعل القصر بالنار بسبب حريق حدث بالغرفة، وامتدت النار لكل القصر وأكلت النار كل شيء، لم ينج من النار سوى عمر وأخته سارة وأبوه والمربية وزوجها موسى وابنتهم

وابنهم وقليل من الخدم والطبيب وأطفاله وزوجته وبعض من الضيوف.
لقد ماتت لين الصغيرة ومات معها أبوها وأمها، وأصدقاء محمد وحبيبة وأهلها وأخوات محمد جميعًا.

رواية الشيطان:
الفصل الخامس:

بعد مرور زمن قصير على حريق القصر، وبعد موت أمي وابنة عمي وأهلها أصبحتُ اكثر غضبًا وفي حالة شرود دائم استمرت هذه الحالة مده سنه، وبدأتُ افكر بكيفية إصلاح القصر بعد أن خسرنا كل شيء.

بدأتُ العمل بسن صغير حتى اعيد إصلاح القصر كنتُ أعمل صانعًا عند الحداد والنجار، وعندما كبرتُ عملتُ بتجارة السلاح وتهريب السلاح وبعدها تمكنتُ من إصلاح القصر وإرجاعه كما كان، وبعد أن كنتُ تاجر سلاح صغير أصبحتُ تاجرًا كبيرًا، و انا الآن رئيس العصابات التي تهرب السلاح.

صباح الأحد المشؤوم حيث استيقظ جميع من في القصر على صوت صراخ اختي سارة..

سارة: (تبكي) يااالله... اااه يا أبي أرجوك.. يااا أبي

عمر: سارة ما الذي حصل لأبي.
سارة: (وهي تبكي) لا أعلم لقد رأيته على الأرض والدماء تخرج منه.

عمر: حسنًا سأقوم بالاتصال بالإسعاف.

الدكتور: أنا اسف، لقد مات وسبب الوفاه هو سقوطهُ من على مرتفع مما أدى إلى موته.
انا اسف، البقاء لله.

سارة: (تصرخ بقوة وتبكي) لاااا ...لاااا .. ابي ارجوك.. لاااا.

♔بعد مرور 3 سنوات.

سارة: أخي.. أين أنت أخي؟ هل تعرفين أين أخي يا خالتي؟

المربية: أظن أنه في مكتبه.

سارة: أخي هل أنت هنا؟
عمر: نعم، تفضلي، لماذا تبحثين عني؟

سارة: تدخل سارة إلى مكتب أخيها، وهي تبكي وتقول: زوجي.

عمر: ما به زوجك ولماذا تبكين؟ تكلمي.

سارة: إنه يخونني ويريد الزواج منها، ويريد تطليقي وأخذ الأطفال مني، أرجوك يا أخي ساعدني.

عمر :(يقول لها وهو يكتم نبرة الغضب ويضبط اعصابه) سوف اتكلم معه وافهم ما به، لا تخافي.

سارة: (تبكي) حسنًا، سوف انتظر منك اخبار جيده!

عمر: حسنًا سأتصرف، اذهبي إلى غرفتك وخذي أطفالك بحضنك.

* * * * * * * * *

قُتلوا بطريقة وحشية، لقد وجدوا جثة ابن عمي أمام منزله مرمية، كان مقطوع الرأس والأطراف.
وجثة عشيقته كانت مرمية أيضًا أمام منزلها، وكانت بدون أسنان وأظافر وعيون ولا يوجد دليل على من فعل هذا بهم.

قالها الشرطي المسؤول عن المنطقة ونظرات الحيرة قد بدت على وجهه وأنه عاجز عن الإمساك بذلك المجرم المحترف الذي لا يترك ايّ دليل على جرائمه.

* * * * * * * * * *

الصحفي كنان: استاذ عمر، أريد من حضرتك جوابًا على بعض من أسئلتي.

عمر: نعم تفضل.

كنان: هل لديك فكرة عن الكائن الذي يقوم بكل تلك الجرائم بالبلدة؟

عمر: لا، من هو؟ هل وصلت لشيء؟

كنان: نعم، وهذا الكائن كان محبوس منذُ آلاف السنين وتم تحريرهُ.

عمر: وماهي طبيعة هذا الكائن؟

كنان: شيطان.

عمر: (يبتلع ريقه وقد ظهر التوتر على وجهه) ومن أين لك بتلك المعلومات.

كنان: لقد حارب جدي الأكبر هذا النوع من الشياطين، وقام بحبسه في صندوق خشبي كبير مع بعض التعاويذ التي تجعله حبيس الصندوق.

عمر: هل تعلم ما يعنيه هذا؟

كنان: لا، ماذا يعني؟

عمر: أنك بدأت تعرف الحقيقة وهذا سيجعلك تندم.

رواية الشيطان:
الفصل السادس:

أمل تقول لسيلين: أنا أرى في عيون عمر نظرات إعجاب وأظن أنها حب أيضًا، هو لا يستطيع التحكم في أفعاله عندما يراك حتى أنه لا يستطيع أو لا يحتمل فكرة اليوم دون رؤيتك.

سيلين:(تسخر منها وتضحك) كم أنت حمقاء، أين رأيت هذه النظرات، وكيف تعلمين أنه لا يحتمل فكرة عدم وجودي في القصر معه؟ من أين لك هذه الأفكار الغبية؟

أمل: أقسم بالله أنه يحبك ويحب وجودك معه، وهذا واضح في عينيه، أقسم بالله إنه واضح.
لكنه خائف من فكرة ما، فهو لا يستطيع أن يقول مشاعره لك.

سيلين: بالله عليك كفى، هذا كلام غبي وسخيف ولا أساس له.

المربية: تطرق باب غرفة سيلين وتدخل: االحمم السيد عمر ينتظرك آنسة سيلين، لماذا تأخرت عليه؟ منذ ساعة وهو يصرخ وينتظرك، هيا قبل أن يغضب عليك وعلى القصر بالكامل، هيا.

سيلين: حسنا سآتي.

عمر: لماذا هذا التأخير كله؟ ساعة وأنا انتظرك يا آنسة تفضلي معي إلى السيارة للذهاب إلى الاجتماع.

سيلين: أنا آسفة، حسنًا تفضل من بعدك.

♤ وبعد مرور ساعة على الاجتماع الذي دار بين أكبر عصابات في البلد.

عمر: لقد انتهى الاجتماع على خير وبدون خسارة مادية أو بشرية ولكن هذه أول مرة أشعر بالجوع الشديد.

سيلين: اه.. حسنًا هل تريد مني أن أطبخ لك عندما نصل إلى القصر.

عمر: لا ولكن أريدك معي على العشاء.

سيلين: حسنًا.

عمر للمربية: أنا جائع وأريد على العشاء دجاجًا مشويًّا وبطاطس مقلية ومشروبًا باردًا، وأسرعي بالعشاء لأني جائع جدًّا.

المربية تنظر إليه بصمت وتعجب، إنها أول مرة يطلب العشاء على رأيه، وإنها أول مره يقول فيها بأنه جائع.
حسنًا كل ما تريده سيتم.

المربية للخدم: إنها أول مره يطلب أن نطبخ له على ذوقه، وأنها أول مرة يقول فيها أنه جائع، أنا متعجبة من بعض أفعاله الجديدة.

سارة بعد ما سمعت ما تقوله المربية للخدم: حقًّا هو طلب ذلك، أظن أن أخي قد وقع في حبها.

المربية بصمت وتعجب: هل تقصدين أنه يحب سيلين؟

سارة: نعم أظن ذلك، فهو لا يفارقها، حتى أنه يريد إقناعها بالنوم في القصر.

المربية: أظن أنه!! لقد قاطع كلامها دخول سيلين إلى المطبخ وقد عمَّ الصمت في المكان.

سيلين تنظر إليهم بصمت وتعجب لأن جميع من في المطبخ ينظر إليها ولكن سيلين قطعت الصمت وقالت: آاااه هل أستطيع أن أساعدك في تحضير العشاء للسيد عمر؟

سارة: لا.. لا اذهبي إلى مكتب عمر إنه يريدك لأمر مهم، فهو طلب منى أن تذهبي إليه.

* * * * * * * * * *

سيلين: تطرق باب مكتبه بهدوء بيدها الرقيقة والناعمة وتدخل: مساء الخير قد طلبتني في أمر مهم.

عمر: نعم تفضلي بالجلوس حتى أرتاح في الكلام معك وأنت جالسة.
حسنًا بما أنك جلستي أريد منك أن تنامي في القصر على نحو دائم، ولك حرية اختيار الغرفة وحرية عيش أهلك في القصر أيضًا، فأنا.. أريدك بجواري وأمام عيني.

سيلين: تنظر إليه متعجبة من طلبه وهي تفكر في كلام صديقتها أمل صحيح هل هو فعلًا يحبها؟

عمر: أين أنتِ شاردة، هل تقبلين أم لا؟

سيلين: اااا.. حسنًا، أريد بعض الوقت لإخبار أبي وأمي.

عمر: معك الوقت كله، اليوم ستذهبين إلى بيتك، ولكن قبل ذهابك سوف تأكلين معي على العشاء، وأريد بعضًا من أفكارك في حفل سوف يتم بعد أيام، ما رأيك؟

سيلين: أريد الذهاب باكرًا، وتناول العشاء مع أهلي، أما بشأن الحفلة سأخطط لك في المنزل، وسأخبرك بما خططت غدًا صباحًا إن شاء الله.

عمر: أريدك على العشاء معي، بعد ذلك سأجعل أحد من رجالي يوصلك إلى المنزل.

المربية تطرق الباب وتقول: لقد أصبح العشاء جاهزًا.

عمر: حسنًا تفضلي معي يا سيلين حتى ناكل، لا أريد أحدًا معي على طاولة العشاء.

سيلين: تنظر إليه بخجل وتفكر: أظن أن كلام أمل صحيح، إنه يحبني، هل حقًّا يحبني أم أنا أتوهم؟

يقاطع شرودها عمر: كلي لا تخجلي، وكفي عن الشرود، أريدك معي في الواقع.

موسى لزوجته: ما هذا؟ لماذا لا يوجد أحد على الطاولة سواهما؟

المربية: هو طلب ذلك، هو لا يريد أحدًا سواها، هل تظن أنه يحبها؟

موسى: هههههه أظن لا... لا يا عزيزتي، أنا متأكد بأنه يحبها لاااا وأنت الصادقة أنه يعشقها ويهيم بها.

المربية: حقًّا، وكيف عرفت ذلك؟!

موسى: أولًا من تصرفاته وأفعاله هذا دليل.
ثانيًا هو حدثني عن مشاعره تجاهها، إنه خائف من أن يقول لها "أحبك".

سارة لقد سمعت ما كانا يتحدثان، وقالت: لقد كنت متأكدة من أنه يعشقها، فمنذ دخولها القصر وحال أخي قد تبدل من الأسوء إلى الأفضل. أعني أنه أصبح أقل غضبًا وقسوة، وأصبح يحل المشكلات بالطريقة السلمية والنقاش، وهذا ليس من عادات أخي.

موسى: كلامك صحيح يا ابنتي، لقد تبدل حاله منذ دخولها، فهو يريدها بجانبه دائمًا لكنه خائف من أن يقول لها الحقيقة، أنه يريدها زوجة له لكنه خائف.

عمر: ينظر إلى سيلين ويتأمل ملامحها وكأنه يحفظ وجهها حتى يرسمه، ويبتسم لها وهي تنظر إليه بخجل ووجهها قد احمر؛ فهو ينظر لها وكأنه يريد أن يأخذها في حضنه، ويقول لها أحبك، لكنه خائف ومتردد ويفكر، تبًّا للخوف أريدك في حضني يا جميلتي، أنا

أعشقك بجنون، ولكن الخوف من خسارتك يقتلني. يقطع الصمت والجو الرومنسي سقوط طلال ابن سارة على الأرض وبكائه.

سيلين: تنظر إلى طلال بخوف وصدمة تقول: هل أنت بخير يا عزيزي كيف سقطت؟ هل أنت بخير؟ ماذا يؤلمك؟

سارة: حبيبي أنت بخير يا قلبي؟ هل تأذيت؟

عمر: خالو حبيبي أنت بخير؟

طلال: نعم بخير، كنت ألعب وأريد النزول من فوق الدرج لأتناول الطعام معكم فسقطت.

سارة: الحمد لله أنت بخير يا عمري، تعال حتى تأكل وتذهب لتنام يا حبيبي.

عمر: موسى... موسى... موسى.

موسى: نعم يا سيدي.

عمر: اذهب وأوصل سيلين إلى منزلها وتأكد من أنها بخير ودخلت المنزل.

موسى: حاضر.. تفضلي آنسة سيلين.

* * * * * * * * *

سيلين تنظر إلى أمها بخجل وتقول لها: ماما.. ماما إن مديري يريد أن أسكن في قصره، وطلب مني أن أخبرك إذا كنت تريدين السكن أنت وأبي في القصر معي ؟ وتنظر إلى أمها بتردد وخوف.

سلام: هو طلب هذا منك؟ وما رأيك أنت؟ ولماذا طلب أن تكون معه في القصر؟
سيلين: نعم هو من طلب أقسم بالله، وأنا رأيي غير مهم بالنسبة إليك

ولبابا، وهو طلب ذلك لأني يده اليمين بعد موسى، ويريد دائمًا أن أعمل معه في بعض الأوراق الرسمية المهمة في أي وقت. (بتردد)

سلام: أمم سأخبر أباك، وإن وافق اذهبي وحدك، وإن رفض ستبقين هنا معنا، هل هذا مفهوم وواضح أم لا؟

سيلين: حسنًا كل ما سيقوله أبي موافقة عليه.

سلام: هل ستوافق على طلب السيد عمر؟

عادل: نعم، وذلك لسببين، أولًا لأني أثق الثقة كلها بسيلين، وثانيًا عرس صديقتها أمل على محمد ابن موسى قريب، وصديقتها أخت عمر في القصر فلا خوف عليها وهو مديرها ويحتاجها لأنها ذكية.

سلام: امم كما تريد أنت أعلم بهذا الأمر، وفي كل الأحوال أنا قلت لها إن وافق أبوك ستكونين وحدك في القصر، وإن رفض ستبقين معنا، وهي وافقت على هذه الشرط.
عادل: أخبريها بقبولي وعدم الذهاب معها إلى السكن في القصر، والآن أريد النوم، تصبحين على خير يا حبيبتي.

سلام تطرق باب غرفة سيلين وتدخل وهي تبتسم لها وتقول لها: لقد وافق أبوك على ذهابك والسكن في القصر مع صديقاتك، ولكنه رفض أن نذهب ونسكن معك في القصر يا حبيبة أمك، فهو يثق بك الثقة كلها، نامي الآن؛ لأن عليك الاستيقاظ باكرًا وترتيب ملابسك في الحقائب حتى تذهبي إلى القصر.

سيلين: تبتسم لكلام أمها، ولكن الابتسامة اختفت عندما رأت حزن أمها: لماذا أنت حزينة يا أمي، أنا لست مسافرة إلى مكان بعيد، أنا معك في المنطقة نفسها، أنا فقط بعيدة عنك عشر دقائق، لماذا هذا الحزن، حسنًا لن أتركك.. سأبقى معك.

سلام: لا لا يا حبيبتي، أنا حزينة فقط لأني سأشتاق إلى صغيرتي.

سيلين: أنا صغيرتك، وهذه الصغيرة تريد حضنًا وعناقًا، وأن تنام على حضنك، وأن تغني لها وتلعبي بشعرها.

سلام: تعال يا صغيرتي إلى حضني فأنا أحبك.

* * * * * * * * *

في الصباح الباكر جهزت سيلين حقائبها متوجهة إلى السكن في القصر مع صديقاتها وإلى مركز عملها، وحين وصلت القصر طرقت الباب وفتح لها الباب أحد الخدم، وعندما سمع صوتها عمر خرج من مكتبه ونظر إليها بعيون الشوق والحب والفرح بأنها ستعيش معه بالقصر.

عمر: أهلًا هل وافق أهلك على السكن معنا؟

سيلين : وافقوا على أن أسكن وحدي، هم رفضوا ترك المنزل.

عمر: الغرف جميعها تحت أمرك، اختاري الغرفة التي تعجبك، وسينظفها ويرتبها أحد الخدم وسينقل ملابسك وأغراضك إلى الغرفة.

سيلين: سأختار أحد غرف الخدم.

عمر ينظر إليها بدهشة: ماذا؟ أنت تختارين من الغرف العليا لا غرف الخدم.

سيلين: لكن أنا ارتاح عند وجودي معهم.

عمر: لا ولا تجعليني أغضب، سأختار أنا غرفتك، تعال معي إلى الأعلى.

هذه هي غرفتك قريبة من غرفة أولاد سارة، والآن سيجهزها لكِ أحد الخدم بينما تشرحين لي خطة حفل نجاح الشغل مع السيد فهد وحفل زواج أمل.

رواية الشيطان:
الفصل السابع:
عمر:
كنت أبحث مثل المجنون عن سيلين وينظر إلى الساعة كل دقيقة، وافكر في نفسي بأنها قد تأخرت، فأين هي، هل نامت في منزل أهلها؟ كيف علي ان أعرف دون أن يشعر أحد بأنني أحبها؟ هذه الأسئلة كلها تدور في عقلي، انا خائف من أن تتركني وحيدًا.

سيلين:
ادخل من باب القصر متوجهة إلى غرفتي حتى اتفاجئ بوقوف عمر أمامي: مساء الخير، هل تنتظر أحدًا؟

عمر وتعابير الخوف والقلق والغضب على وجهه: مساء؟ أي مساء هذا؟ إنها الساعة 2 فجرًا، أين كنت؟

سيلين: كنت عند أهلي، والآن حتى سمحوا لي بالذهاب، إنهم كانوا مشتاقين إلي.

عمر: حسنًا، اذهبي إلى غرفتك وغيري ملابسك ونامي، أريدك في الصباح، يوجد عمل كثير ينتظرك.

تصبحين على خير.

سيلين: حاضر. وأنت بخير.

أصبحت الساعة العاشرة صباحًا وما زالتُ نائمة كالأطفال في سريري بعد يوم عمل شاق.

المربية تطرق على باب غرفتي، وتقول لها: إن الفطور جاهز، والسيد عمر ينتظرني في مكتبه.

سيلين: حسنًا. ادخلي ساعديني في تغيير ملابسي.

المربية تفتح الباب وتدخل: صباح الخير، كيف حالك اليوم؟

سيلين: أهلًا، صباح الورد، بخير الحمد لله، لماذا السيد عمر ينتظرني؟

المربية وهي تساعدها في ملابسها وترتيب الغرفة تقول: يقول إنه لديه اجتماع عمل مهم ويريد أن تذهبي معه لأن دورك في هذا الاجتماع مهم.

سيلين: يبدو أن اليوم سيكون طويلًا ومتعبًا ومملًا.

تخرج المربية وانا من غرفتي وأذهب إلى المكتب واطرق الباب حتى يقول لي عمر من الداخل: تفضلي.

سيلين: صباح الخير.. أنا جاهزة.

عمر: صباح الورد.. تمام، ولكن سنتناول الفطور أولًا، ثم نذهب إلى الاجتماع.

فجأة يرن الهاتف، وترد على الهاتف المربية: الو.. نعم، من يريده؟ نعم.. حاضر، ثواني فقط، عمر إن على الهاتف رجلًا يريد التكلم معك في موضوع بخصوص الاجتماع.

عمر: حسنًا، الو.. أهلًا وسهلًا.. نعم، تأجل؟ إلى أي ساعة؟ أمم.. والسبب.. نعم .. تمام .. سأكون في الموعد...

يغلق سماعة الهاتف ويقول: لقد تأجل الاجتماع إلى اليوم مساء الساعة 10، يجب أن تكوني جاهزة يا سيلين.

هزتُ رأسي بأنني سأكون جاهزة، وبعدها ذهبتُ إلى غرفتي لكي أبدل ملابسي.

وهو كان ينتظرها على طاولة الفطور، هو يعلم أنه يحبها ويريدها دائمًا إلى جانبه.

لقد أتى المساء والساعة في حدود التاسعة والنصف، وعمر جالس ينتظر أن تنتهي سيلين من تبديل ملابسها.

عمر: يا الله لماذا النساء تتأخر دائما في تجهيز أنفسهن!

سيلين: لقد انتهيت، لنذهب.

عمر: هكذا سوف تذهبين بهذه الملابس البسيطة؟

سيلين: نعم، اعجبتك؟

عمر: نعم، تبدو جميلة عليكِ
سأفتح لكِ باب السيارة تفضلي

سيلين: هل وصلنا؟

عمر: نعم، تفضلي.

حامد يصافح عمر قائلًا: أهلًا وسهلًا، أهلًا آنسة..؟

عمر: أهلًا بك، آنسة سيلين؛ سكرتيرتي الخاصة.

حامد: أهلًا وسهلًا، تفضل إلى الصالون.

جلال: أهلًا وسهلًا، اهلًا يا آنسة.

كريم: أهلًا وسهلًا.

عمر: أهلًا بكم جميعًا.

حامد: لنلعب بورق الشدة، ونشرب النبيذ، والفتيات من حولنا، ولنناقش أمور العملية.

تجلس بجانب حامد فتاة شقراء بعيون ملونة، وجانب جلال فتاة حنطية ذات عيون بنية وشعر أسود، وجانب كريم فتاة بيضاء ولون شعرها أحمر وبعيون سوداء.

وبجانب عمر تجلس سيلين ذات البدلة الفضية الرسمية بشعرها الأسود كالليل، وعيونها السود، وبشرتها البيضاء، هي كانت أجمل الفتيات الموجودات.

بعد أن تناقشوا في موضوع العملية التي ستحدث يوم الجمعة، وهي تهريب كمية كبيرة من السلاح عبر الحدود..

حامد: منذ متى وأنت مرتبط بها يا عمر؟

عمر: مرتبط!! بمن؟

حامد: بالآنسة سيلين.

سيلين: احمم.. لا أنا سكرتيرة فقط.

حامد: أعلم.. هل سوف تقنعينني أن فتاة بجمالك لم تقم علاقة مع مديرها؟

عمر: لا، ولا تتحدث في هذا الموضوع مرة أخرى حتى لا ترى الوجه الآخر لي.

تتركهم سيلين، وتجلس بعيدًا عنهم، إنها تجلس الآن مع الفتيات، ويتحدثن بالموضة والمكياج وطريقة لف الشعر.

حامد: حسنًا.. حسنًا.. لا تغضب.

جلال: إن حامد على حق يا عمر، هذه الفتاة لا تفوت، إنها جميلة، كيف لم تقم علاقة معها إلى الآن؟

عمر: لا، أنا لا أفكر مثلكم، وتوقفوا عن الكلام في هذا الموضوع حتى لا تسمعنا.

كريم: إنها بعيدة مع الفتيات، يا رجل كيف تتحمل هذا الجمال كله، إنها أنثى بمعنى الكلمة، لو كنت مكانك لاغتصبتها..

عمر: (بغضب) كفى، أنت تعلم ماذا يحدث عندما أغضب؟ لا تجعلني أقلع جوزة حلقك وآكلها أمام عينيك (يضرب الطاولة بيده بغضب وهو واقف) هل تفهم؟ أنتم تعلمون أن غضبي يحرق الجميع وأنني لا أخاف أحدًا؛ لذلك أقول لكم للمرة الأخيرة احذروا غضبي.

حامد وجلال وكريم: حسنا لا تغضب نحن آسفون.

عمر: انتهت المقابلة سيلين.. سيلين.. سوف نذهب.

سيلين: لماذا غضبت وضربت الطاولة؟ ماذا حدث؟

عمر: لا شيء، لماذا كنت حزينة وأنت مع الفتيات؟

سيلين: إنهن.. إنهن.. لا، لا شيء.
عمر: تكلمي، ماذا حدث؟

سيلين: إنهن كن يتنمرن علي، ويسخرن مني ومن طريقة لبسي ومكياجي وشعري.

عمر: أمم.. حسنًا، غدًا حفل زواج أمل ومحمد ابن موسى، سأشتري فستانًا جميلًا لك، وأحضر لك الكوافيرة؛ لكى تصفف لكِ شعرك ومكياجك.

سيلين: لاااا.. أشكرك، سوف أجعل إحدى صديقاتي..

قاطعها عمر وهو يقول: لاااا.. لا تجعليني أغضب.

(ويضرب بيده على مقود السيارة بقوة) لا، اسمعي كلامي ونفذي، هل تفهمين؟

سيلين: تنظر إليه، وعينيها ترتسم الدموع، وتقول بصوت مبحوح بسبب كتمها الدموع: حاضر..
دخلتُ القصر مسرعة إلى غرفتي لكي أغلق الباب وأبكي.

رواية الشيطان:

الفصل الثامن:

اليوم حفل زواج أمل على محمد بن موسى...

"إن الحفل في تمام الساعة السابعة مساء"، كانت هذه عبارة أحد الخدم الذين يعملون في القصر وكأنهم خلية نحل، إنها أول مرة يكون فيها القصر بهذه البهجة والأضواء، في بعض الأحيان تكون الاحتفالات مخرجًا من الهم والحزن والضغوط النفسية.

إن جميع من في القصر يجهز نفسه لحفل الزواج، الجميع يعمل وينهمك في بعض الأمور، مثل؛ الخدم في الترتيب والتزيين والتنظيف، والطباخ يطبخ أفخر أنواع الطعام والحلويات وقالب الكاتو اللذيذ، وكانت أمل تجهز نفسها فهي العروس، وكانت أمها معها وحماتها وسارة تجهز أطفالها ونفسها، وسيلين أيضًا كانت تعتني بنفسها لكي تكون في أجمل صورة لها.

وبدأ الضيوف بالقدوم إلى القصر من كل مكان لحضور حفل الزواج، وكان القصر يبدو أول مرة بهذا الجمال.

جلال: عمر، أين سيلين؟ الكل موجود إلا هي.

عمر: أظن أنها في غرفتها تجهز نفسها إلى الآن.

فجأة صمت كل من في الحفل، والجميع ينظرون نحو السلالم..

إنها سيلين، تبدو مثل البدر ليلة الكمال بفستان خمري اللون، وشعر مرفوع، وكانت تتمايل في مشيتها المدللة، وكان يوجد عند رقبتها شامة لقد ظهرت الشامة عندما رفعت شعرها.

تقدم جلال نحو سيلين وقال لها: كم أنت جميلة اليوم!

هل تقبلي الزواج بي؟

ابتسمت سيلين وقالت له: أجل، أقبل. لكن عليك التحدث مع أبي.

سمعتُ كلامهما، وغضبتُ منه غضبًا شديدًا، وقلتُ في نفسي: سأقتلك يا جلال.

انتهى الحفل على خير، ليبدأ صباح اليوم الجديد على صوت صراخ أم جلال الذي ملأ الشارع عندما فتحت باب منزلها ورأت جثة ابنها جلال التي كانت بدون عيون ولسان وبوجه مشوه.

* * * * * * * * * * *

استيقظتُ، ووجدتُ نفسي ملقى في جانب إحدى الطرقات قليلة السير(المقطوعة)، فحاولتُ أن أتذكر ماذا حدث، وماذا أتى بي إلى

هنا، وكيف جئتُ، وما حدث، فتذكرتُ أنني كنتُ مع السيد عمر، وكان بيننا نقاش عنيف حول الصفقة التي ربحتها بالغش، ولكن سؤالي كيف وصلتُ إلى هذه المنطقة المقطوعة كنتُ أشعر بألم في رأسي بسبب ضربة تلقيتُها على الرأس، ولكن لا أعرف كيف ومن الذي ضربني، تلقيتُ هذه الضربة التي أدت إلى إغمائي ووصولي إلى هنا، بدأتُ بالتفكير في طريقة للعودة إلى المنطقة التي كنتُ أعيش فيها، وأفكر أيضًا بطريقة الانتقام من الشخص الذي خطط لضربي ورميي هنا لكنَّ شعور الجوع أيقظني من أفكاري، فأنا الآن أشعر بالبرد والجوع الشديد، فإني لو استطعتُ النجاة فإني سأهلكُ من شدة الجوع والبرد.

بدأ الظلام يحل، ولم أجد أي إنسان في الطريق للعودة إلى منزلي، فشعرتُ بالبرد الشديد، فأشعلتُ نارًا للتدفئة، فرأى أحد سكان المنطقة المقطوعة الذي كان منزله في الغابة، فرأى ضوء النار، وحدد مكان الضوء، فذهب نحوي ووجدني عند النار جالسًا حول النار، فخاطبني الرجل الغريب: السلام عليكم.. اعتذر عن تطفلي، لماذا أنت هنا في هذه المنطقة المقطوعة؟ لقد رأيت نارك فأتيت إلى مكان الضوء المنبعث من النار.

فهد: وعليكم السلام انا اسمي السيد فهد وانا رجل أعمال كبير ومعروف، وأنا هنا منذ الصباح، كنت مرميًّا في هذه المنطقة المقطوعة، كان مغمى علي بسبب ضربة قوية على رأسي.

الرجل الغريب: تعال معي إلى منزلي، فأنا رجل كبير في العمر وأسكن وحدي، تعال حتى أعالجك وتشفى تمامًا، وأدلك على طريق العودة إلى منزلك.

فهد: حسنًا، وشكرًا لك على هذا المعروف الجميل.

ذهبتُ إلى منزل ذلك الرجل الغريب وبقيتُ عنده.

• * * * * * * * *

الغرفة السرية هي عبارة عن غرفة تحت القصر، بابها السري عند مكتب عمر خلف خزانة الكتب، الباب يؤدي إلى درج إلى باطن الأرض، وتؤدي السلالم إلى ممر طويل يؤدي إلى القبو الذي بداخله الصندوق الخشبي القديم، نزلتُ من على السلالم متوجة إلى القبو لأفتح بابه وأشعل النور واقف أمام المرآة الموجودة في القبو.

_ عليك التخلص من كنان لقد بدأ في معرفة الحقيقة ولو عرفها كاملة سوف يخبر الناس وسوف نقع في مشكلة كبيرة.

_ وماذا علي أن أفعل؟

_ أن تقتله.

_ حسنًا وبعد أن اقتله.

_ أحرق مكتبة جده بكل ما فيها.

* * * * * * * *

كنان:

خرجتُ من مكتبي في المجلة وركبتُ سيارتي وذهبتُ إلى حبيبتي للذهاب في موعد عشاء في أحد المطاعم الفاخرة.

كنان: انا بحبك يا ياسمين حتى لو متت رح ضل حبك.

ياسمين: بعيد الشر عنك، وانا كمان بحبك وبموت فيك انت كل حياتي يا كنان، وعندما نتجوز سوف انجب منك أولاد كتيره، وكلهم شبهك لأني بحبك.

كنان: حبيبي انتِ روحي... جهزي حالك كي نذهب إلى موعدنا.

ياسمين: حسنًا سأقوم بتبديل ملابسي ونذهب سوياً يا حبيبي.

كنان: تمام يا حبيبي.

ياسمين: حسنًا أصبحتُ الآن جاهزة... هيا قبل أن نتأخر عن موعدنا.

فتحتُ لياسمين باب السيارة وقولت لها بابتسامة عريضة: تفضلي يا سيدتي الجميلة.

ضحكت ياسمين ودخلت السيارة، وبعدها ذهبنا إلى المطعم.

* * * * * * * *

كان يجلس بالظلام على كرسي خشبي بجانب النافذة المطلة على الشارع العام والمباني السكنية المقابلة لمنزلي، لم أرهُ في الظلام عندما فتحتُ باب منزلي ودخلت كان النور مطفئ، بدأ قلبي ينبض بسرعة عندما سمعت صوته وهو غارق بالظلام.

عمر: اهلا .... اهلا ... اهلا يا أستاذ كنان باشا تأخرت بالرجوع إلى البيت، هل كان العشاء مع حبيبتك جميل و ممتع ام لا؟؟؟

كنان: بسم الله الرحمن الرحيم، لقد اخفتني، كيف علمت بعنوان منزلي؟ وكيف علمت بأنني كنت مع حبيبتي؟

عمر: (يضحك) هل اخفتك بحق؟

لقد علمتُ بعنوان منزلك من مصادر خاصة بي.

كنان: حسنًا ولماذا جئت إلي بهذا الوقت المتأخر من الليل، وكيف دخلت إلى منزلي؟

عمر: رسم ابتسامة شيطانية ظهرت بها انيابه الحاده: لقد جئت لتصفية حساب معك.

دخلت بطريقتي الخاصة.

كنان: بدأت أشعر بأنني لا اتكلم مع السيد عمر لقد بدأ لي مختلف تمامًا، بدأت أشعر بضربات قلبي عندما بدأ عمر بالاتجاه نحوي بشكل مرعب.

رواية الشيطان:
الفصل التاسع:

إنها لحظة اعتراف عمر بحبه لسيلين، كان يقف أمام باب غرفتها ينتظر خروجها حتى يطلب يدها للزواج.

-حقًا تريد أن تعترف لها بحبك؟

-نعم وما شأنك انت؟

- ههه انظر بالمرآه لتعرف من أنا.

-انا هو الشخص الذي حررك من سجنك، لا تنسى هذا.

-هي لن تقبل بك لو عرفت الحقيقة.

-هي لن تعرف ابدا بالحقيقة.

-هه ... حسنًا ولكل عندما تعرف هي الحقيقة ستأتي إلي للتخلص منها..ههه.

عمر:
فجأةً اسمع صوت صرير باب غرفتها يُفتح، لأراها تقف أمامي لأرى القلادة والشامة عند رقبتها، والتي ظهرت لأن شعرها كان مرفوعًا.

انصدمتُ عندما عرفتُ أن سيلين هي بنت عمي "لين"، لكن كيف وصلت إلى هذه العائلة التي تقول بأنها ابنتهم.

سيلين: مع من كنت تتكلم، لقد سمعت صوتك وانت تتكلم مع احد.

عمر: لا شيء لا تشغلي بالك.

* * * * * * * * *

-ههه ... لم تستطع اخبراها صحيح؟

-لا لأني اكتشفت حقيقة جديدة.

- ماهي تلك الحقيقة؟

- أن سيلين تحمل قلادة بنت عمي لين.
-هذا يعني أن بنت عمك على قيد الحياة.

-نعم ولكن كيف؟

-اذهب إليها وسألها عن قصة القلادة.

- حسنًا

عمر:
خرجتُ من غرفتي متوجه نحو غرفة سيلين، وطرقت الباب، لأسمع صوت رقيق من الداخل يقول: تفضل

عمر: مساء الخير، كيف حالك؟ أريد التحدث إليك في موضوع مهم.

سيلين: مساء النور، نعم، تفضل اهلًا وسهلًا.
وما الموضوع المهم؟

عمر: احمم.. من أين لك هذه القلادة؟

سيلين: إنها هدية من والدي في عيد ميلادي. لماذا تسأل؟

عمر: حسنًا، لقد حدث حريق في القصر منذ زمن، وكان لي ابنة عم اسمها "لين"؛ ابنة عمي مصطفى، كان عيد ميلادي العاشر في يوم حدوث الحريق، لقد أهديت ابنة عمي الصغيرة قلادة لها شكل مميز لا يوجد مثله في البلد، محفور على القلادة اسمها (لين)، هذه القلادة هي التي ذاتها على رقبتك، ولديها الشامة نفسها عندك ..

سيلين: إذا هذا يعني..

عمر: إذًا فأنتِ ابنة عمي، وهذه الحقيقة اكتشفتها صباحاً عندما رأيتُ القلادة.

سيلين: هل تقصد أنني ابنة عمك المفقودة؟

عمر: نعم.

سيلين: أنا مصدومة من كلامك هذا!
هذا يعني أنني لست ابنة أمي وأبي، كيف لم يخبرانني تلك السنين كلها؟!

عمر: كانا خائفين من خسارتك.
إن أمك التي ربتك لا تُنجب.

سيلين: ممكن أن تتركني لوحدي قليلًا؟

عمر: حسنًا، سأتركك على راحتك.

* * * * * * * * * *

عادل: لقد تم تحرير ذلك الكائن من سجنه.

سلام: وكيف عرفت ذلك.

عادل: هذا اسلوبه في القتل أو جعل الضحية تفقد عقلها.

سلام: من قام بتحريره برأيك؟

عادل: لا أعلم ولكن لن أتأخر في معرفة من حرره.
بعد كل تلك السنين جاء من حرره من سجنه.
سلام: أي من كان حرره فهو لا يعلم مدى خطورته على العالم.

عادل: لقد تعذبنا كثير حتى استطعنا سجنه ... اللعنة

سلام: أهدئ ولا تتوتر عليك معرفة من الفاعل.

عادل: حسنًا سأفعل ذلك.

* * * * * * * * * *

طُرق باب منزلي، وفتحتُ الباب له لأجد عمر هو من كان على الباب، رحبتُ به، و طلبتُ منه الدخول والجلوس.

عادل: أهلًا وسهلًا، سيد عمر كيف حالك؟

عمر: اهلا وسهلا بك، الحمد لله بخير.

عادل: كيف تحب قهوتك؟

عمر: سادة.
أريد التحدث معك بخصوص ابنتك سيلين.
أنا عرفت حقيقة أنها ليست ابنتك من دمك.

عادل: (بتوتر) كيف اكتشفت الحقيقة؟

عمر: (ارتسمت على شفتيه ابتسامه شيطانية) من القلادة، إنها هدية مني عندما كانت صغيرة يوم عيد ميلادي العاشر.

عادل: حسنًا، وماذا تريد أن تفعل؟

عمر: أريد أن أطلب يدها للزواج.

عادل: بالطبع لا، أنا لا أثق بك.

عمر: أنت تعلن الحرب إذًا.

عادل: لا ليست حرب ولكن ..

عمر: ولكن ماذا؟
عادل: لم اتعرف عليك أكثر وانا لا أثق بك.

عمر: لكنها بنت عمي وانت لست والدها.

عادل: نعم وهذا ليس من شأنك، أنا من قام بتربيتها اذا انا والدها.

عمر: لكن ما سيحدث لن يعجبك.
ولكن إن كنت لا تثق بي كيف جعلتها تعيش معي في القصر.

عادل: نعم صحيح أنني لا أثق بك، ولكن أثق بابنتي.

عمر: صدقني سأجعلك تندم على كلامك هذا.

* * * * * * * * * *

يتبع